الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري وقال ابرهة
لعيودة حين قتل ارياط يا عيودة احكمك يعني احكم على ما شئت فقال عيودة حكمي
ان لا تدخل عروس من نساء اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال ذلك لك فاقام
ابرهة باليمن وغلامه عيودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا ثم عدى عليه
رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا
في دينه من النصرانية فقال قد ان لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يانف مما
يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي يسال ما حكمته وايم الله
لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم ان ابرهة بنا بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانه
في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم كتب الى النجاشي الاكبر ملك الحبشة اني قد بنيت لك
كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنتهي حتى اصرف اليها حج العرب فلما علمت
العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي خرج رجل من بني كنانة وهو من الحمس حتى قدم الى اليمن
فدخل الكنيسة فنظر فيها ثم خرى فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال — اي تغوط فيها
من اجترى علي بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب
فقال علي اجترى بهذا ثم قال بنصرانيته لاهدمن ذلك البيت ولاخربنه حتى لا يحجه حاج
ابدا فدعى بالفيل واذن قومه بالخروج وروي في رواية اخرى ان فتية من قريش
خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا نارا فلما رجعوا تركوا نارا في يوم عاصف حتى وقعت
في الكنيسة فاحرقتها فعزم ابرهة وهو خليفة النجاشي ان يخرج الى مكة فيهدم الكعبة
وينقل احجارها الى اليمن فيبني بها بيتا يحج الناس اليه وروي في رواية اخرى
ان رجلا من اهل مكة خرج الى اليمن فاخذ حزمة من القصب ذات ليلة واضرم النار في الكنيسة
فاحرقها ثم هرب فبناها ابرهة مرة اخرى وحلف بعيسى ومريم بان يهدم الكعبة لكي
يتحول الحج الى الكنيسة فتجهز اليه وخرج معه بالفيل حتى اذا كان في بعض طريقه بعث

٢٠٦

رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه ايضا رجل من الحمس من بني
كنانة فقتله فازداد بذلك غيظا وحردا واحب المسير والانطلاق فخرج اليه رجل كان
من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعى قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة — ذو نفر
وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر واتي به اسيرا فلما اراد
قتله قال ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان اكون معك خيرا لك من قتلي فتركه وحبسه عنده
في وثاق ثم مضى على وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض عليه نفيل ابن حبيب الخثعمي فقاتله
فهزمه واخذ اسيرا فلما اتي به وهم بقتله فقال ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب
فتركه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على ارض العرب حتى اذا مر بالطائف خرج اليه
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ليس عندنا لك خلاف
وليس بيتنا هذا الذي تريد يعني اللات وليست بالتي يحج اليها العرب وانما ذاك بيت قريش — يعنون في باللات
الذي بمكة فنحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج يهديهم
الطريق حتى انزلهم بالمغمس وهي على ستة اميال من مكة مات ابو رغال هناك فرجمت
العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس ثم ان قريشا لما علموا انه لا طاقة لهم
بالقتال مع هولاء القوم لم يبق بمكة احد الا خرجوا الى الشعاب والجبال ولم يبق احد
الا عبد المطلب على سقايته وشيبة اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب ياخذ
بعضادتي الباب ثم يقول اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبوا بصليبهم
فامر ما بدا لك ثم ان ابرهة بعث رجلا من الحبشة [illegible] له حتى انتهى الى مكة وساق اليه اموالهم — خيل له
واموال قريش وغيرها فاصاب مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
ثم بعث ابرهة رجلا من اهل حمير الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم
ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم ات لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم — آت في
تتعرضوا الي دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فلما دخل الرسول مكة جاء الى عبد المطلب
اي الجمل

Copyright © King Saud University